

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

وإطلاق «الحوادث الواقعة» ولا سيّما في ظروف صدور التوقيع، وهو طرف غيبة الإمام صاحب الزمان (عج)، يدلّ على أنّ الإمام صاحب الزمان (عج) قد أوكل الفقهاء «الرواية لأحاديثهم» في كلّ ما يكون من شأنه في عصر الحضور، من تبليغ الأحكام وشؤون الولاية، ويأمر الإمام (عج) المؤمنين في هذا التوقيع بالرجوع إليهم في كلّ ذلك. 7 - ومنها: ما في تحف العقول، عن سيد الشهداء الإمام السبط الحسين بن علي (عليهما السلام) في خطاب له لعلماء الصحابة والتابعين: «فاعتبروا أيها الناس بما وعظا به أوليائه من سوء ثنائهم على الأخبار، إذ يقول: (لَوْ لَا يَنْذِهَاهُمْ الرَّبَّ بَنِيَّيْنِ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ) وقال: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - إِلَى قَوْلِهِ - لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)، وإنّما عاب أنّ ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد لا ينهاونهم عن ذلك؛ رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً ممّا يحذرون، وإنّ يقول: (فَلَا تَخْشَوْا^ النَّاسَ وَآخِشَوْنَ) [137]، وقال: (الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ^ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْذَهُونَ^ عَنِ الْمُنْكَرِ) [138]، فبدءاً بأنّهم بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها، هيّنها وصعبها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع درء المظالم، ومخالفة الظلم، وقسمة الفياء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقّها. ثم أنتم، أيها العصاة، عصاة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة، وبأنّ في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف،